

Taxe professionnelle : L'exercice de fait d'une activité emporte l'imposition même en l'absence de licence d'exploitation (Cass. adm. 2001)

Identification			
Ref 18035	Juridiction Cour de cassation	Pays/Ville Maroc / Rabat	N° de décision 65
Date de décision 25/01/2001	N° de dossier 79/4/1/2000	Type de décision Arrêt	Chambre Administrative
Abstract			
Thème Contentieux Fiscal, Fiscal		Mots clés واقعة منشأة للضررية، ممارسة النشاط، مزاولة مهنة، عدم الحصول على رخصة، طلب التسجيل بالضررية، ضررية مهنية، رفض الترخيص professionnelle, Preuve de l'exercice de l'activité par tous moyens, Obligation fiscale, Indifférence du caractère illicite de l'activité, Fait générateur de l'impôt, Exercice effectif de l'activité, Activité imposable, Absence d'autorisation administrative	
Base légale		Source قضاء الغرفة الإدارية بالمجلس الأعلى في مجال الضرائب والتحصيل : Revue N° : 9 Année : 2005	

Résumé en français

En matière de fiscalité professionnelle, le fait générateur de l'impôt réside dans l'exercice effectif d'une activité imposable, indépendamment de l'obtention des autorisations administratives requises pour cette même activité. L'assujetti ne peut donc se prévaloir du défaut de licence d'exploitation pour contester son obligation fiscale.

En l'espèce, un contribuable sollicitait l'annulation de l'impôt mis à sa charge au titre de locaux commerciaux, arguant de leur inexploitation en raison du refus de l'administration de lui délivrer une autorisation.

La Cour suprême, confirmant la décision des juges du fond, rejette cette argumentation. Elle fonde sa décision sur un faisceau d'indices démontrant la réalité de l'activité de l'intéressé, notamment sa propre demande d'inscription au rôle de la taxe professionnelle, sa réclamation tendant à une réduction d'impôt pour l'une des années en litige, ainsi qu'un procès-verbal de la police judiciaire constatant l'exercice d'une activité de broyage de plastique dans lesdits locaux.

Il est ainsi jugé que la matérialité de l'exercice de la profession constitue la condition unique et suffisante pour l'assujettissement à l'impôt, la situation administrative de l'exploitant, qu'elle soit régulière ou non, étant sans incidence sur la naissance de la créance fiscale. Le caractère illicite de l'activité au regard de

la réglementation administrative n'est pas une cause d'exonération fiscale.

Résumé en arabe

- ضريبية - عدم الحصول على ترخيص - ثبوت الاستغلال الفعلي - خضوع النشاط للضريبة.

عدم الحصول على الرخصة الإدارية لاستغلال المحلين موضوع الفرض الضريبي، وثبوت الاستغلال الفعلي للمحلين المذكورين يجعل الوعاء الضريبي مؤسسا بشكل قانوني طالما أن الواقعه المنشئه للضريبة متوفقة من حيث الواقع ذلك أن العبرة بممارسة النشاط المفروضة عليه الضريبة لا الحصول على الرخصة أو عدم الحصول عليها.

Texte intégral

قرار عدد 65، المؤرخ في 25/01/2001، الملف الإداري عدد 79/4/1/2000

باسم جلالة الملك

وبعد المداولة طبقا للقانون

وفي الشكل:

حيث إنه بتاريخ 5 يناير 2000 استأنف السيد منظور بومهدي بواسطة دفاعه الأستاذ عبد الله بهجاوي بهيئة الدار البيضاء الحكم الصادر بتاريخ 22/09/1999 في الملف عدد: 98/305 غ وأن هذا الاستئناف جاء داخل الأجل القانوني ووفق الشروط المطلوبة قانوناً لقبول شكل.

وفي الجوهر:

حيث يؤخذ من وثائق الملف ومستنداته أن الطاعن تقدم بتاريخ 23/09/1998 بمقابل بواسطة دفاعه للمحكمة الإدارية بالدار البيضاء يعرض فيه أنه يملك محلين تجاريين بعمالة عين السبع، وأنه تقدم للجهة المختصة للحصول على رخصة استغلالهما إلا أن طلبه قوبل بالرفض ثم فوجئ بأمر صادر عن إدارة الضرائب تطالب فيه بأداء الضريبة المفروضة على المحلين برسم السنوات 1985 إلى 1995 فتظلم إلى الإدارة المذكورة وأرفق تظلمه بإشهاد صادر عن الجماعة الحضرية يؤكّد عدم حصوله على رخصة استغلال المحلين للتجارة والتمس لذلك إلغاء الأمر بالتحصيل. وبعد جواب السيد وزير المالية واتخاذ الإجراءات المسطرية الواجبة أصدرت المحكمة الحكم المطعون فيه برفض الطلب.

حول الوسيلة الأولى:

وحيث يعيب الطاعن على الحكم المستأنف اعتماده على كون الدعوى مقدمة خارج الأجل بالنسبة لضريبة 1993 مع العلم أنه قد نفى كونه توصل بنسخة من رفض التظلم.

لكن حيث إن تعليقات الحكم المطعون فيه اعتبرت أن الدعوى مقدمة وفق الشكليات المطلوبة قانوناً وقبلتها من هذه الناحية فكانت الوسيلة غير جديرة بالاعتبار.

حول الوسيلة الثانية:

حيث يتمسک الطاعن بكون المحلين موضوع الضريبة لم يتم تشغيلهما إطلاقا ويفكـد هذا رفض الترخيص له بذلك من طرف الإدارـة المختصة، وان العبرـة بوجـود هذا الإذـن وليس بوجـود أدـوات العمل داخل المتـجـرين ولا بشـكـاـية كان الطـاعـن قد قـدمـها ضدـ شخصـ عـمـدـ لـلـاعـتـدـاءـ عـلـىـ مـلـكـهـ .

لكن حيث يتضح من الوثائق المدلـى بها من طرف إدارة الضـرـائبـ وـخـصـوصـاـ طـلـبـ المـسـتاـنـافـ بـتـسـجـيـاهـ بـالـضـرـيبـةـ الـمـهـنـيـةـ سـنـيـ 1990ـ 1999ـ بالإضافةـ إـلـىـ طـلـبـ تـخـفيـضـ الضـرـيبـةـ عنـ سـنـةـ 1993ـ وـالـمحـضـرـ المـنـجـزـ منـ طـرـفـ الضـاـبـاطـةـ الـقـضـائـيـةـ بـتـارـيـخـ 29/05/1995ـ أـنـهـ رـغـمـ عـدـمـ حـصـولـهـ عـلـىـ رـخـصـةـ اـسـتـخـادـ المـحـلـينـ مـوـضـعـ الضـرـيبـةـ فـقـدـ كـانـ يـزاـوـلـ بـهـماـ مـهـنـةـ طـحـنـ مـخـلـفـاتـ الـبـلاـسـتـيـكـ،ـ وـبـذـلـكـ تـكـونـ الـوـاقـعـةـ الـمـنـشـأـةـ لـلـضـرـيبـةـ مـحـقـقـةـ لـأـنـ الـعـبـرـةـ بـمـارـسـةـ النـشـاطـ الـمـفـروـضـةـ عـلـىـ الضـرـيبـةـ لـأـنـ الـحـصـولـ عـلـىـ الرـخـصـةـ أـوـ عـدـمـهـ.ـ وـتـكـونـ هـذـهـ الـوـسـيـلـةـ بـدـورـهـاـ غـيرـ قـائـمـةـ عـلـىـ أـسـاسـ وـالـحـكـمـ الـمـطـعـونـ فـيـاـ قـدـ صـارـفـ لـذـلـكـ الصـوابـ وـيـعـنـ تـأـيـيـدـهـ.

لهـذـهـ الأـسـبـابـ

قضـىـ المـجـلـسـ الـأـعـلـىـ بـتـأـيـيـدـ الـحـكـمـ الـمـسـتـأـنـافـ.

وبـهـ صـدـرـ الـحـكـمـ وـتـلـيـ فـيـ الجـلـسـةـ الـعـلـنـيـةـ الـمـنـعـقـدـةـ بـالـتـارـيـخـ المـذـكـورـ أـعـلـاهـ بـقـاعـةـ الـجـلـسـاتـ الـعـادـيـةـ بـالـمـجـلـسـ الـأـعـلـىـ بـالـرـبـاطـ وـكـانـتـ الـهـيـةـ الـحـاكـمـةـ مـتـرـكـبةـ مـنـ رـئـيـسـ الـغـرـفـةـ الـإـدـارـيـةـ الـقـسـمـ الثـانـيـ السـيـدـ مـصـطـفـيـ مـدـرـعـ وـالـمـسـتـشـارـيـنـ السـادـةـ :ـ الدـقـاقـ عبدـ الـأـحـدـ -ـ أـحمدـ حـنـينـ -ـ جـسـوسـ عـبـدـ الرـحـمانـ -ـ أـطـاعـ اللـهـ عـبـدـ الـحـلـيمـ وـبـمـحـضـرـ الـمـحـاـمـيـ الـعـامـ السـيـدـ الشـرـقاـويـ سـابـقـ وـبـمـسـاـعـةـ كـاتـبـ الـضـبـطـ مـنـيرـ الـعـفـاطـ .